المجلد (١٩)، العدد (٤١)، الجزء الثاني، مارس ٢٠٢١، ص ص ٣٥ – ٥١

التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة: مراجعة أدبية

إعداد

موضي سعود الهويمل

باحثة دكتوراه بجامعة الملك سعود، محاضر

بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة: مراجعة أدبية

إعداد

موضي سعود الهويمل(*)

ملخص

هدف البحث الحالي إلى مراجعة الأدبيات بالتعرف على التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، سواءً كان ذلك في المراكز الخاصة أو مدارس الدمج. استند البحث على منهج مراجعة الأدب للدراسات المنشورة العربية في قاعدة بيانات دار المنظومة، وللدراسات المنشورة باللغة الانجليزية في قاعدة بيانات Education Resource Information Center (ERIC)، وقاعدة بيانات(Education Journals SAGE Journals) بين عام ٢٠١٠ –٢٠٢٠. اشتملت المراجعة الأدبية عدة معايير خاصة ذات الصلة بهدف البحث المتمثل في التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، حيث بلغ عدد الدراسات التي رُشحت بناء على توفر معايير القبول، وخلوها من معايير الاستبعاد، أربع دراسات باللغة العربية وخمس دراسات باللغة الانجليزية. توصلت نتائج المراجعة إلى عدد من التحديات ذات الارتباط بضعف وقلة الكوادر المؤهلة والمتخصصة في مجال التربية الخاصة، وتحديات ذات العلاقة بانخفاض الميزانية وضعف الموارد والمرافق المطلوبة، إلى جانب ضعف التواصل من قبل أولياء الأمور، كما يشكل ضعف التدريب والتأهيل لقادة المدارس جانباً من تلك التحديات من حيث عدم الاهتمام الكافي بالبرامج التدريبية فيما يخص قيادة التربية الخاصة لتسهيل مواجهة احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة، أضف إلى ذلك طبيعة النمط الاداري المركزي للإدارة العليا، وقلة اهتمام الإدارة العليا بوزارة التعليم بمعايير الجودة الشاملة، كذلك تأتي التشريعات والقوانين ضمن تلك التحديات من جانب وضعها والإلمام بها من قبل قادة المدارس.

الكلمات المفتاحية: التحديات، التربية الخاصة، قادة المدارس.

(*) باحثة دكتوراه بجامعة الملك سعود، محاضر – بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

Challenges Facing School Leaders of Special Education: Literature Review

Abstract

The aim of the current research is to review the literature by identifying the challenges that face special education leaders, whether it is in inclusive schools or special education centers. The research was based on the literature review method for Arabic published studies in Dar Almandumah database, and for studies published in the English language in Education Resource Information Center (ERIC) database, and Education Journals (SAGE Journals) database between 2010-2020. The literature review included several special criteria related to the research goal, as the number of studies that were nominated based on meeting the criteria, four studies in Arabic and five studies in English. The results of the review revealed some challenges related to the lack of qualified cadres in the field of special education, and difficulties related to the low budget, beside the weakness of the required resources and facilities, and poor communication of parents. Lack training and qualification for school leaders is also one of those challenges to facilitate facing the needs of students with disabilities. In addition, the nature of the central administrative pattern of the higher management, and shortage of interest of the higher management in the ministry of education with total quality management. Legislation and laws also come among those challenges, as developing and being familiar with them by school leaders.

Key words: Challenges, Special education, School leaders.

المقدمة:

ينص قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات Individual with Disabilities Education Act (٢٠٠٤) كأحد القوانين العالمية المشهورة في حماية ذوي الإعاقة إلى توفير التعليم العام المجاني الملائم لهم بمختلف فئاتهم. وعند الحديث في سياق محلي، نجد أن المملكة العربية السعودية أولت جهوداً واضحة في إصدار الأنظمة واللوائح، يأتي في مقدمتها نظام رعاية المعوقين الذي يهدف إلى حفظ حقوق ذوي الإعاقة في مختلف المجالات ومن ضمنها المجال التعليمي والتربوي (نظام رعاية المعوقين في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠). من خلال إقرار هذه التشريعات التي تكفل حقوق الطلاب ذوي الإعاقة والتي أتت بعد سنوات من عزل تلك الفئة عن أقرانهم العاديين، بدأت خدمات التربية الخاصة بالتطور ومنها الخدمات التعليمية التي يتلقاها الطلاب في مدارس التعليم العام أو المراكز الخاصة. وكون البيئة التعليمية المدرسية جزءاً مهماً لتطور الطلاب عموماً ومن بينهم طلاب التربية الخاصة، كان لزامًا الاهتمام بتنسيق الجهود وتضافرها لتحقيق المخرجات التعليمية للمدرسة.

يأتي قائد المدرسة كعنصر هام في العملية الإدارية للمدرسة والذي ينبغي أن تتوفر فيه المهارات والكفايات الضرورية للقيام بما يُناط به من أدوار مميزة ومهمة للسير نحو الأهداف والتعامل مع التحديات التي قد تعترض تحقيقها. تبعاً لذلك، وضع مجلس الأطفال غير العاديين Council for Exceptional Children (CEC) عدداً من المعايير التي ينبغي أن يتحلى بها قائد المدرسة حتى يكون مؤهلاً لذلك المنصب؛ حيث تؤكد تلك المعايير على مهمة التخطيط التربوي المنظم، تطوير خصائص الطلاب، الإلمام بالمعرفة والمهارات ذات العلاقة بالقوانين السياسية والتعاون من خلال العلاقة الفعّالة مع الأطراف ذات العلاقة كالمهنيين والوالدين وأعضاء المجتمع (Voltz & Collins, 2010). من خلال إلمام قائد المدرسة للمهارات اللازمة ومن بينها التخطيط المنظم على أساس علمي، يمكن أن يكون للمدرسة خطة وقائية تشتمل على اتخاذ التدابير الأولية للحد من تأثير أي مشكلات تحول دون تحقيق الأهداف المُخطط لها وفق الرؤية العامة للمدرسة.

ومن الجدير ذكره أنه على الرغم من ذلك، إلا أن العملية القيادية للمدرسة قد يعترض طريقها العديد من التحديات التي تقف كحجر عثرة نحو تحسين مخرجاتها. ومنها تلك التي ترتبط

بعناصر منظومة المدرسة الأخرى إضافة لكفاءة القائد، كالتجهيزات المكانية، الموارد، المجتمع والهيئة التعليمية. وفي سياق العملية الإدارية لمدرسة تضم بين جنباتها الطلاب ذوي الإعاقة، يقع على عاتق القائد المزيد من المسؤوليات والتحديات لضمان نتائج تعليمية ايجابية لجميع الطلاب. كما أشار في هذا الجانب Thompson(٢٠١١) حول دور قائد المدرسة كأحد أعضاء فريق البرنامج التربوي الفردي، والذي يُتوقع منه إدارة الموارد المتاحة لتوفير برنامج للطالب كما هو محدد في برنامجه التربوي الفردي، ومشاركته المستمرة مع المهنيين، الأخصائيين، والأسر لتطوير تلك البرامج التربوية الفردية للطلاب ذوي الإعاقات والإشراف على تنفيذها ومدى فعاليتها.

مشكلـــة البحـــث

يتضح خلال الحقبة الزمنية الماضية تطوراً مُلفتاً في الخدمات المُقدمة لذوي الإعاقة، ومن أبرزها تطبيق نظام الدمج الشامل والذي بدورة قد يخلق المزيد من التحديات التي تستلزم على قائد المدرسة مواجهتها ومعالجتها درءاً لآثارها السلبية على مخرجات المدرسة وطلابها. قد تأتي من بينها انخفاض عدد المعلمين المتخصصين في المدرسة أو عدم توفر المتخصصين لتدريب الطالب وتلبية احتياجه وفق برنامجه التربوي الفردي، وكنتيجة لذلك قد تؤثر هذه المشكلة على تطور الطالب إذا لم يُتخذ الإجراء المطلوب من قبل قائد المدرسة لمواجهة هذا العائق (De Matthews & Mawhinney, 2014).

لذلك تنبع أهمية المراجعة الأدبية والبحث في هذا الموضوع من خلال إلقاء الضوء على التحديات التي تناولتها الدراسات على مستوى محلي وعالمي. مما قد يكون له دور في كشف أبرز التحديات التي تواجه قادة المدارس. والذي قد يوفر إطاراً مرجعي للقائمين على بناء وتطوير برامج قادة مدارس التربية الخاصة، لتسليط الضوء على تلك القضايا التي تشكل عائق نحو تحقيق الأهداف. كذلك وعلى –حد علم الباحثة– يتضح أثناء مراجعة الأدب ندرة الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع باستخدام الاجراءات المُتّبعة في البحث الحالي. بناءً على ذلك جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى التركيز على التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، والخروج بعدد من التوصيات التي قد تُحدث فرقاً في سبيل معالجة تلك التحديات وتطوير العملية القيادية في التربية الخاصة.

أهميـــة البحـــث

تتمثل أهمية البحث النظرية في تركيزها على عنصر مهم في منظومة المدرسة والعملية التعليمية ألا وهو قائد مدرسة التربية الخاصة، عن طريق البحث حول التحديات التي قد تعترض طريقه أثناء محاولته لتحقيق نتائج إيجابية ناجحة للطلبة. كذلك قد يقدم هذا البحث إضافة معرفية للباحثين والمهتمين في هذا الموضوع. كما قد يسهم هذا البحث وما يخرج به من توصيات في تقديم الفائدة للمهتمين والقائمين على تطوير العملية التربوية، بالتركيز على هذه التحديات مما يساعد في تحسين الخدمات التعليمية والتربوية المُقدمة.

ســـؤال البحـــث

يسعى البحث إلى الإجابة على السؤال التالي والمتمثل في: ماهي التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة في المراكز الخاصة أو مدارس الدمج؟

هـــدف البحـــث

يهدف البحث إلى التركيز والتعرف على التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة سواءً كان ذلك في المراكز الخاصة أو مدارس الدمج.

مصطلحـات البحـث الإجـرائيـة

(School Leaders) قادة المدارس

هم الأشخاص أو الأفراد في مراكز التربية الخاصة أو مدارس الدمج، والذين يتمثل عملهم في تنسيق جهود ونشاطات العاملين من معلمين، إداريين، متخصصين وغيرهم من التابعين لتحقيق الأهداف المرسومة، من خلال التوجيه، التعاون، التفاعل الفعال والتأثير على مشاعر وأفكار أولئك العاملين.

(Challenges) التحديات

هي المشكلات، المعوقات، أو الصعوبات التي تحدث في المدرسة مما تتسبب في الحيلولة دون تحقيق الأهداف المرجوة، كما قد تؤثر سلبياً على مخرجاتها.

التـــربيـــة الخـــاصـــة (Special Education)

هي البرامج الموجهة للطلبة ذوي الإعاقة بمختلف فئاتهم وتشمل اضطراب فرط الحركة وتشتتت الانتباه، صعوبات التعلم، الإعاقة الفكرية، التوحد، الإعاقة السمعية، الإعاقة البصرية والإعاقة الحركية.

اجـــراءات البحـــث

رُوجعت الدراسات المنشورة العربية في قاعدة بيانات دار المنظومة، والدراسات المنشورة باللغة الانجليزية في قاعدة بيانات Education Resource Information Center –ERIC، وقاعدة بياناتEducation Journals SAGE Journals-. وحُددت معايير لقبول الدراسات وتضمينها في المراجعة، كما في المقابل وُضعت معايير الاستبعاد؛ تتمثل معايير تضمين وقبول الدراسات في كون الدراسة منشورة خلال العشر الأعوام الأخيرة أي بين عامي ٢٠١٠– ٢٠٢٠، الاقتصار على الأبحاث العلمية التي تتبع سواءً المنهج الكمي أو النوعي، نشر الدراسة في مجلة علمية مُحكّمة، إمكانية الوصول للنص الكامل للدراسة، ارتباط الدراسة بمجال التربية الخاصة، اشتمال عينة الدراسة على قادة المدارس بشكل كلي أو جزئي واختيار الدراسات ذات العلاقة بموضوع التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، وفي المقابل أُستبعدت الدراسات التي نُشرت قبل عام ٢٠١٠، رسائل الماجستير والدكتوراه والمقالات العلمية، الأبحاث الغير منشورة في مجلات علمية مُحكّمة، الدراسات التي يُتاح فقط الوصول إلى مُلخصها، الدراسات المرتبطة بمجال التربية بشكل عام أو لا تتصل بحقل التربية الخاصة، بالإضافة إلى عدم تضمين الدراسات التي لا تشتمل العينة فيها على قادة المدارس، والدراسات التي لا تتعلق بموضوع المراجعة الحالية. وتُعرض الآلية المُتبعة في ترشيح الدراسات من خلال الشكل ١.

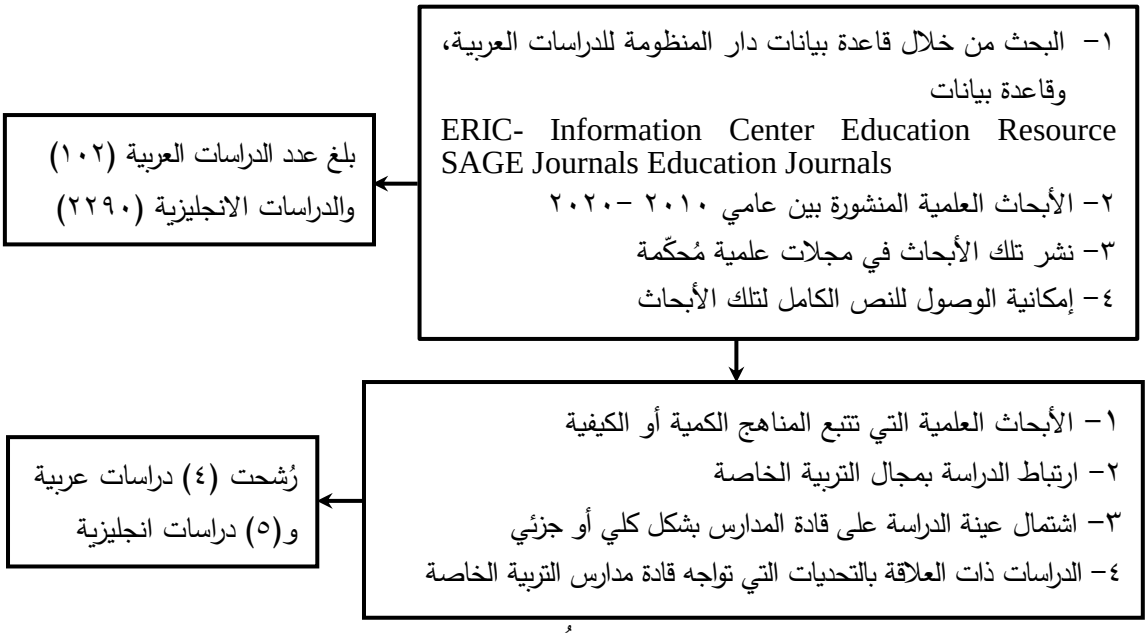

الشكل (١) توضيح الآلية المُتبعة في ترشيح الدراسات

أُستخدمت الكلمات المفتاحية العربية الآتية: تحديات قادة مدارس التربية الخاصة، تحديات إدارة مدارس التربية الخاصة، مشكلات إدارة مدارس التربية الخاصة، المعوقات التي تواجه قادة التربية الخاصة، وصعوبات إدارة التربية الخاصة، في حين أُستخدمت الكلمات المفتاحية للبحث عن الدراسات الانجليزية Challenges of School Leadership in Special, Education School Leadership Challenges, Challenges of School Administration in Special Education, Issues of Leadership, Problems Facing Special Education Leaders, Problems Facing Special Education Administrators. بعد إدخال الكلمات المفتاحية، حُددت خيارات البحث في قواعد البيانات بالتاريخ من ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٠، وحُددت بالأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمةPeer Reviewed، كما تضمن التحديد للنص الكامل. بلغ عدد الدراسات العربية التي تم توصل إليها ١٠٢ دراسة، رُشحت منها ٤ دراسات، في حين بلغ عدد الدراسات باللغة الانجليزية ٢٢٩٠ رُشحت منها ٥ دراسات؛ حيث كان الترشيح بناءً على معايير ارتباطها بموضوع المراجعة الحالية ذات العلاقة بمجال التربية الخاصة، الأبحاث الكمية والكيفية، العينة المتمثلة في قادة المدارس والتحديات التي تواجههم.

الإطـــار النظـري والـدراســـات الســابقـــة

أظهرت نتائج المراجعة حول الدراسات المرتبطة بالتحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة عدد من التحديات والمشكلات، والتي سيتم تناولها وفق المحاور التالية:

تحديات متصلة بالبرامج التدريبية لقادة المدارس

يعاني العديد من قادة مدارس التربية الخاصة من قصور في الإعداد والتدريب لتمكينهم من مواجهة ما يُناط بهم من أعمال ومتطلبات للقيام بها كقادة لمدارس التربية الخاصة. وفي هذا الجانب وضحت دراسة.DeMatthews et al (٢٠١٩) النوعية، والتي هدفت إلى وصف خبرات تعلم ما قبل الخدمة لدى ستة من قادة المدارس الذين نجحوا في إنشاء مدارس دمج عالية الاداء للطلبة ذوي الإعاقة، بواسطة إجراء المقابلات المُتعمقة، وضحت نتائج الدراسة أن هؤلاء القادة يفتقرون إلى الإعداد في التربية الخاصة، كما أنه على الرغم من وجود جوانب قوة في البرامج التي أعدتهم، إلا أن اثنين من هؤلاء القادة ليس لديهم خبرة حول التربية الخاصة مما أعربوا عن نقص معرفتهم ورغبتهم في امتلاك المعرفة لدعم الطلاب ذوي الإعاقة، كذلك ذكر القادة تحديات تتصل بعدم التدريب الكافي حول موضوع ضبط الطلاب ذوي الإعاقة، والرغبة في المزيد من التدريب لتسهيل اجتماعات فريق البرنامج التربوي الفرديIndividualized Education Program (IEP) وصنع القرارات الصعبة، وافتقارهم إلى الإدراك أو الفهم الكامل بأنواع البيانات التي تدعم قرارات التربية الخاصة، كما أنهم لم يتلقوا التدريب حول البرامج التي تسعى إلى تطوير التعليم والأداء كبرنامج الاستجابة للتدخل.

وفي ذات السياق أجرى Garner and Forbes (٢٠١٣) دراسة سعت إلى اختبار سمات قادة المدارس المهنية والشخصية ذات العلاقة بذوي الإعاقة، استعان الباحثين بالاستبانة كأداة للدراسة، وتطبيقها عشوائياً على عينة من قادة المدارس في جميع أنحاء أستراليا، توصلت نتائج الدراسة إلى ضعف فرص التدريب الموجهة لقادة المدارس لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة بشكل أفضل، كما أن ١٨,٢% فقط يرون أن لديهم مستوى جيد من الثقة وفهم السياسات والإجراءات بما في ذلك البيانات ذات العلاقة بعمليات المسؤولية المدرسية اتجاه ذوي الإعاقة، وفيما يتعلق بمعرفة قادة المدارس بعلم تربية ذوي الإعاقة، أفصحت النتائج عن ٧٨% من

الاستجابات المتوسطة إلى الضعيفة. وأكدت نتائج دراسة DeMatthews et al.(٢٠١٩)، ودراسة Garner and Forbes (٢٠١٣)، ما أفادت به دراسة McHatton et al. (٢٠١٠) التي استخدمت الاستبيان للبحث حول تصورات قادة المدارس أثناء الخدمة فيما يتصل بدرجة إعداد المدراء في البرنامج الذي يطور المهارات والمعرفة للعمل بفعالية مع المعلمين والطلاب ذوي الإعاقة والطلاب الموهوبين، اشترك فيه ٦١ من قادات المدارس الابتدائية، وجدت الدراسة عدم الانسجام بين ما تتضمنه برامج إعداد القيادة التربوية ومطالب قادة المدارس في وظائفهم، كذلك وضحت أن ما يقارب ٤٩,٢% من قادة المدارس لم تشتمل برامجهم التي تلقوها على أي دورات تتعلق بالتربية الخاصة، كما أن الغالبية منهم حوالي ٦٤% يرون أنهم لم يتم يتلقوا التدريب فيما يخص تسهيل اجتماعات التربية الخاصة والحضور والمشاركة في اجتماعات فريق البرنامج التربوي الفردي.

تحديات متصلة بالكوادر

هناك العديد من التحديات المرتبطة بالكوادر المهنية المُتخصصة في مجال التربية الخاصة، لمواجهة مُتطلبات ذوي الإعاقة، والتي قد تؤثر سلباً على تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية خاصة فيما يتصل بالحصول على مخرجات تمتاز بالكفاءة والجودة. منها ما أشارت إليها دراسة الأصقة (٢٠١٩)، والتي بحثت في التعرف على الصعوبات التي تواجه الهيئة الإدارية والتعليمية للمدارس الملحق بها برامج التربية الخاصة بالرياض، استخدمت فيها الباحثة استبيان بتوزيعه على عينة مكونة من ٦٠ قائدة ومشرفة تربوية ومعلمة، تمثلت وجهة نظرهن في الموافقة بدرجة عالية على الصعوبات التي تتعلق بالمعلمات من حيث الاتجاهات السلبية لمعلمات التربية الخاصة وقلة عددهن. بالإضافة إلى ما تطرقت إليه دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف على المشاكل الإدارية في مراكز التوحد الخاصة بمدينة الرياض، تضمنت عينة الدراسة ٢٧ قائد ومعلم من خلال تطبيق الاستبانة كأداة للدراسة، توصلت الدراسة إلى وجود بعض المشكلات المرتبطة بالهيئة التعليمية ومن أبرزها ضعف خبرات المعلمين العلمية والتربوية، ضعف التعاون بين الهيئة التعليمية والإدارة، تعارض اختصاصات المعلمين في المجال، قلة زيارة المشرفين للمعلمين وانخفاض مستوى الطموح والدافعية لدى المعلمين.

وفي نفس الجانب أكدت بعض الدراسات على قصور التدريب وقلة المعلمين المتخصصين في التعامل مع ذوي الإعاقة، كدراسة البريقي والصقر (٢٠١٨) حول المعوقات التي تواجه قادة المدارس في تفعيل برامج التربية الخاصة الملحقة بمدارس التعليم العام بالخرج، اشترك في الدراسة ٣٨٠ من قادة المدارس، مشرفون، وكلاء المدارس، معلمون، المشرفون الفنيون للبرامج، رواد النشاط والمرشدون الطلابيون، أسفرت النتائج عن العديد من المعوقات جاء منها قلة الكوادر المتخصصة في برامج التربية الخاصة بالمدرسة. وأكدت دراسة البريقي والصقر (٢٠١٨) ما خرجت به دراسة أبو نيان والجلعود (٢٠١٦)، والتي هدفت من خلالها إلى معرفة الصعوبات المرتبطة ببرامج صعوبات التعلم بالمدارس الابتدائية بالرياض، اشتملت العينة على ٥٠٢ من قائدات المدارس والمعلمات، أشارت نتائج الاستبيان إلى المشكلات ذات العلاقة بطبيعة دور المعلمة المرتبط بضعف توفر فرص التطوير المهني أثناء العمل، وتعدد المسؤوليات المُلقاة على عاتقها. ودراسة Mohamed Emam (٢٠١٦)، حيث هدفت إلى تقصي كيفية إدارة الدمج الشامل في المدارس من خلال وجهة نظر قادة المدارس من أجل تطوير إطار العمل في دولة عمان، اشترك فيها ٢٥ مدير مدرسة الذين أكملوا دراسة برنامج لمدة سنتين في الإدارة التربوية، أُستخدمت المقابلة الجماعية المركزة فيها كأداة للدراسة، أظهرت الدراسة قصور تدريب معلمي التعليم العام لتبني ممارسات الدمج الشامل.

تحديات متصلة بالموارد والتجهيزات المكانية

من خلال المراجعة، أسفرت العديد من نتائج الدراسات التي شملت في عينتها قادة مدارس التربية الخاصة صعوبات تتعلق بمدى جاهزية المدارس وإعدادها إعداداً يساهم في تسهيل إشراك الطلاب ذوي الإعاقة في البرنامج الدراسي؛ حيث وجدت الدراسات تلك التحديات القيادية ترتبط بعدة جوانب كالموارد، المرافق، والميزانية. منها ما توصلت إليه دراسة الأصقة (٢٠١٩)، ودراسة البريقي والصقر (٢٠١٩) حول وجود صعوبات تتعلق بالمباني والتجهيزات من أبرزها قلة توفر المرافق لتلبية احتياجات الطلاب. ومن الجدير بالذكر التطرق إلى ما خرجت به دراسة أبونيان والجلعود (٢٠١٦) في هذا الخصوص؛ حيث أشارت إلى ضعف المستلزمات المكانية والتجهيزات كعدم توفر أجهزة الحاسوب لتلبية احتياجات تنفيذ البرنامج وغيرها من الأدوات والأجهزة، وتأخر

صرف الميزانية المقررة لغرفة المصادر. كما وجدت دراسة Mohamed Emam (٢٠١٦) أن نقص الموارد وعدم تجهيز المدارس بالشكل المطلوب للقدرة على استيعاب احتياجات الطلبة ذوي الإعاقات من أهم التحديات التي يراها قادة مدارس التربية الخاصة. وفي جانب التحديات المرتبطة بالميزانية، هدفت دراسة De Matthews and Mawhinney (٢٠١٤) إلى وصف التحديات لأثنين من قادة المدارس يعملون في منطقة تعاني من الفقر ولها تاريخ طويل في عزل الطلاب ذوي الإعاقة أثناء محاولتهم لتحويل ثقافتهم المدرسية إلى تبني النظام الشامل، باستخدام المقابلة المتعمقة، توصلت فيها إلى كون انخفاض الميزانية إحدى المشكلات التي تؤثر سلباً على ثقافة المدرسة واحتمالات التوظيف لتنفيذ الدمج بنجاح.

تحديات مرتبطة بالإدارة العليا

اعتبرت الدراسات التي رُوجعت في هذه البحث الحالي مشكلة ضعف الإلمام بمعايير الجودة، والمركزية في الإدارة وما تنطوي عليه من التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، والتي يمكن أن تشكل أثراً على طبيعة عمل القائد وتحويله من التركيز على مهامه الفنية المتعلقة بقيادته للمدرسة بما يعمل على دفع عجلة التطوير بمخرجات المدرسة إلى الأعمال الإدارية؛ مما قد يُقلل من توجيه الجهود المبذولة و وضعها في مسارها الصحيح للوصول إلى الغاية المنشودة. وتدعم دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨) هذا الجانب، حيث وجدت أن هناك عدد من المشكلات الإدارية المرتبطة بالإدارة المركزية، من أبرزها مشكلة بعد الإدارة العليا عن الأسلوب الديمقراطي في التخطيط، كثرة الأعمال الإدارية والكتابية على حساب العمل الفني للمدير، تأخر بعض المراسلات بين الإدارات عن موعدها المحدد، وتأخر وصول المعلم البديل في حال السفر أو المرض. أيضاً أشار البريقي والصقر (٢٠١٨) إلى قلة اهتمام الادارة العليا بوزارة التعليم بمعايير إدارة الجودة الشاملة كأحد المعوقات التي يواجهها قادة المدارس لتفعيل برامج التربية الخاصة الملحقة بالتعليم العام.

تحديات متصلة بأولياء الأمور

في جانب آخر يناقش التحديات القيادية في مدارس التربية الخاصة، يبرز العامل المتعلق بأولياء الأمور، والذي بدوره يُعيق للوصول إلى التكاملية والمشاركة في تحقيق أهداف الطالب من قبل المدرسة والمنزل. حيث يأتي من بين تلك التحديات ضعف تواصل أولياء الأمور وقلة الوعي

لديهم بأهمية الخدمات التعليمية لأبنائهم (الأصقة، ٢٠١٩). كما وضحت دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨) مشكلات ذات الارتباط بأولياء الأمور من أهمها اعتقاد أولياء الأمور بأن تحسن الطفل هي مسؤولية المركز، ضعف الوعي واهتمام أولياء الأمور بتأهيل أطفالهم والتنقل من مركز إلى آخر. وأفادت دراسة أبونيان والجلعود (٢٠١٦) أن ضعف مشاركة أولياء الأمور في البرنامج التربوي الفردي والتواصل مع المدرسة من بين الصعوبات التي تراها قائدات المدارس. في حين نجد دراسة De Matthews and Mawhinney (٢٠١٤)، والتي وضّح قادة المدارس من خلالها إلى مقاومة بعض أولياء الأمور الذين لديهم طلاب في أماكن تربوية أكثر تقييداً لفكرة الدمج، أما البعض الآخر فهم يشعرون بعدم الراحة إذا كان في المدرسة طلاب يعانون من الاضطرابات السلوكية.

تحديات متصلة بالتشريعات والقوانين

وصفت المراجعة الأدبية وجود تحديات مُتصلة بوضع التشريعات والإلمام بها من قبل قادة مدارس التربية الخاصة، وما تلعبه من دور في حال وجود قصور بمعرفة الحقوق والواجبات المطلوبة منهم تجاه الطلبة ذوي الإعاقة. وفي هذا المحور أشارت نتائج دراسة Mohamed Emam (٢٠١٦) أن القوانين التربوية من أهم التحديات القيادية؛ كون المجتمع العماني ليس لديه المعرفة الكافية بالنهج القائم على الحقوق، فإنه لا يزال يعتبر الدمج الشامل كعمل خيري، ويعتقد القادة أن تفويض الوزارة غير كافي لإحراز تقدم حقيقي ما لم تكون هناك تشريعات قوية. عطفاً على ما سبق، نجد دراسة Garner and Forbes (٢٠١٣) تطرقت إلى موضوع التشريعات من جانب مدى معرفة قادة المدارس بها؛ حيث وجدت أن ١٨,٥% فقط من الإجابات عبروا عن فهمهم الجيد إلى الممتاز للتشريعات.

في ضوء العرض السابق للتحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة، نلحظ أن هناك اتفاق واضح وكبير بين الدراسات فيما يتعلق بضعف الكوادر المؤهلة والمتخصصة في مجال التربية الخاصة؛ حيث أشارت إلى ذلك دراسة الأصقة (٢٠١٩)، دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨)، البريقي والصقر (٢٠١٨)، أبو نيان والجلعود (٢٠١٦) ودراسة Mohamed Emam (٢٠١٦). وتأتي التحديات المرتبطة بالموارد والتجهيزات المكانية بنفس المستوى، فيما يتعلق بانخفاض الميزانية وضعف الموارد والمرافق المطلوبة لتسهيل تحقيق أهداف إشراك الطلاب بفعالية كما أظهرت نتائج دراسة الأصقة (٢٠١٩)، دراسة البريقي والصقر (٢٠١٨)، دراسة أبو نيان والجلعود

(٢٠١٦)، دراسة Mohamed Emam (٢٠١٦) ودراسةDe Matthews and Mawhinney (٢٠١٤). وتتفق أربع دراسات متمثلة في دراسة الأصقه (٢٠١٩)، دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨)، دراسة أبو نيان والجلعود (٢٠١٦) ودراسة De Matthews and Mawhinney (٢٠١٤) بالتحديات التي تواجه القادة فيما يتعلق بأولياء الأمور من ناحية ضعف التواصل والوعي بمدى أهمية مشاركتهم فيما يخدم الأهداف التعليمية، إلى جانب مقاومتهم لفكرة الدمج. أما ضعف التدريب والتأهيل لقادة المدارس، نجد أن دراسة DeMatthews et al. (٢٠١٩) أيدت ذلك، واتفقت مع دراسة Garner and Forbes (٢٠١٣) ودراسة McHatton et al. (٢٠١٠). وعند مقارنة التحديات المتعلقة بالإدارة العليا ومحور التشريعات بالمحاور السابقة، نجد أن هناك اتفاق أقل بالنسبة لهذين المحورين؛ حيث اتفقت دراسة الوايلي والغيث (٢٠١٨) ودراسة البريقي والصقر(٢٠١٨) في وجود تحديات تواجه قادة المدارس فيما يتصل بالإدارة العليا. ودراسة Mohamed Emam (٢٠١٦)، بالإضافة إلى دراسة Garner and Forbes (٢٠١٣) التي عبرت عن التحديات القيادية في جانب وضع التشريعات ومعرفة قادة مدارس التربية الخاصة بها.

التـــوصيـــات

انطلاقا من نتائج المراجعة الأدبية لهذا البحث يجدر الخروج بعدد من التوصيات، والتي قد تساهم في معالجة تلك التحديات، والعمل على إيجاد الحلول لتذليلها بما يضمن الحصول على مخرجات تتفق مع ما يصبوا إليه قادة مدارس التربية الخاصة. وبما أن التحديات القيادية في مدارس التربية الخاصة قد تواجه العديد من الدول الصناعية أو التي تسعى إلى التطور، فإن الأمر قد يتأكد على الدول الأخيرة ومن بينها المملكة العربية السعودية خاصة فيما يرتبط بسن القوانين والتشريعات الواضحة التي تتسم بالمعايير الإجرائية القابلة للقياس، للمساعدة على مواجهة تلك التحديات. وفي هذا أشار أبو نيان (٢٠١٤) إلى الدور الكبير للقانون في جودة خدمات التربية الخاصة، ومن الأمثلة العالمية دولة أمريكا الذي لها تاريخ طويل في تلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة؛ بحيث يقف خلف ذلك سن القوانين والتشريعات، بما يمكن للمملكة الاستفادة منها في سن قوانين تتمتع بالدقة والتفصيل مع وضع منظومة تتبع المساءلة وتعزز تنفيذ القوانين. إضافة إلى ذلك، نجد أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وضعت الهدف المتمثل في تحسين مخرجات منظومة التعليم من خلال البرامج

ذات الكفاءة والجودة (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، د.ت.). وتأسيساً على هذه الرؤية، تجدر الإشارة إلى أهمية وضع برامج تدريبية موجهة لقادة التربية الخاصة تستند في التدريب على الممارسات المبنية على الأدلة سواءً قبل الخدمة أو اثنائها، وقد يساهم الباحثين والمهتمين في هذا المجال بإجراء دراسات وبحوث تأخذ طابع المنهجية الشبه تجريبية، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار ندرة الدراسات العربية فيما يتعلق بهذا النوع من الأبحاث. كذلك التركيز على عامل النسبة والتناسب بين أعداد الكوادر المؤهلة في كل مدرسة، والتطوير المهني للمعلمين ومقدمي خدمات التربية الخاصة أثناء الخدمة من خلال الدورات وورش العمل التي تسعى إلى تلبية احتياجاتهم.

الخـــاتمـــة

ناقشت هذه الورقة التحديات التي تواجه قادة مدارس التربية الخاصة من خلال مراجعة الأدبيات المتصلة بالدراسات السابقة، بالرجوع إلى ما نُشر من أبحاث علمية محكمة في العشر السنوات الأخير، عربية وانجليزية ذات الارتباط الوثيق بموضوع المراجعة الحالية. ركزت نتائج المراجعة على عدد من التحديات التي تتبلور في قصور البرامج التدريبية لقادة المدارس، كما تتشكل تلك التحديات في سن التشريعات التي تحفظ حقوق ذوي الإعاقة، وإلمام قادة مدارس التربية الخاصة بها (DeMatthews et al., 2019; Garner & Forbes, 2013; McHatton et al., 2010; Mohamed Emam, 2016). بالإضافة إلى قلة الكوادر وتدني مستوى تأهيلهم، ضعف الموارد والتجهيزات المكانية، تحديات مرتبطة بالإدارة العليا وتدني مستوى الوعي والتواصل لدى أولياء الأمور (الأصقة، ٢٠١٩؛ أبو نيان والجلعود، ٢٠١٦؛ البريقي والصقر، ٢٠١٨؛ الوايلي والغيث، ٢٠١٨)، علاوة على عدم تأييد بعض الأسر لنظام التعليم الشامل (De Matthews & Mawhinney, 2014). يُستنتج من تلك التحديات أهمية تكاتف الوزارة والأكاديميين بالجامعات في مجال التربية الخاصة مع إدارات المدارس للعمل معًا على مواجهتها بما يكفل الوصول إلى عدد من الحلول المستندة على أسس علمية، مع التأكيد على جانب المتابعة والتطوير المستمر لقادة المدارس، ودعم كل ما يحقق أهداف المدرسة والطلاب كالاهتمام بتوظيف التقنية الحديثة، إضافة إلى الاهتمام بتوعية وتشجيع الأسر حول أهمية مشاركتهم ودورهم الرئيسي والحيوي في تحقيق أهداف أبناءهم باستخدام عدة طرق كاجتماعات المدرسة، وسائل التواصل الاجتماعي، والدورات وورش العمل.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو نيان، إ. س. (٢٠١٤). دور القانون في جودة خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة: أمريكا نموذجاً وبعض الأمثلة العالمية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١ (٤)، ١- ٣٥. https://search.mandumah.com/Record/522418

أبو نيان، إ. س.، والجلعود، هـ. ع. (٢٠١٦). المشكلات التي تواجه برامج صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بمدارس البنات في مدينة الرياض. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٣ (١١)، ٢٠٩-٢٦١. https://search.mandumah.com/Record/760389

الأصقة، ع. س. (٢٠١٩). الصعوبات التي تواجه الهيئة الإدارية والتعليمية في مدارس الدمج بمدينة الرياض. *المجلة العربية للعلوم النفسية والتربوية*، ٦ ، ١٠٥-١٤٤. https://search.mandumah.com/Record/938684

البريقي، ف. ع.، والصقر، ع. م. (٢٠١٨). المعوقات التي تواجه قادة المدارس في تفعيل برامج التربية الخاصة الملحقة بمدارس التعليم العام بمحافظة الخرج في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة. *مجلة كلية التربية*، ٣٤ (٥)، ٦٣٢- ٦٧٦. https://search.mandumah.com/Record/912141

الوايلي، هـ. ع.، والغيث، ا. م. (٢٠١٦). أبرز المشكلات الإدارية في مراكز التوحد الخاصة بمدينة الرياض من وجهة نظر المدراء والمعلمين. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٥ (٢)، ١٦٩-٢٢٤. https://search.mandumah.com/Record/844210

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. (د. ت.). مجتمع حيوي. https://vision2030.gov.sa/ar/programs/HCDP

نظام رعاية المعوقين في المملكة العربية السعودية، مرسوم ملكي. م/٣٧ (٢٠٠٠). https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/872950d8-7059-41fd-a6f1-a9a700f2a962/1

ثانياً: المـــراجـــع الأجنبيـــة

DeMatthews, D. E., Kotok, S., & Serafini, A. (2019). Leadership preparation for special education and inclusive schools: Beliefs and recommendations from successful principals. *Journal of Research on Leadership Education*, 1-27. https://doi.org/10.1177/1942775119838308

DeMatthews, D., & Mawhinney, H. (2014). Social justice leadership and inclusion: Exploring challenges in an urban district struggling to address inequities. *Educational Administration Quarterly*, *50*(5), 844–881. https://doi.org/10.1177/0013161X13514440

Garner, P., & Forbes, F. (2013). School leadership and special education: Challenges, dilemmas and opportunities from an Australian context. *Support for Learning, 28*(4), 154-161. http://dx.doi.org.sdl.idm.oclc.org/10.1111/1467-9604.12033

Individuals with Disabilities Education Act, Publ. L. No. 300.101 (2004). https://sites.ed.gov/idea/regs/b/b/300.101

McHatton, P. A., Boyer, N. R., Shaunessy, E., & Terry, P. M. (2010). Principals' perceptions of preparation and practice in gifted and special education content: Are we doing enough?. *Journal of Research on Leadership Education, 5*(1), 1- 22. https://eric.ed.gov/contentdelivery/servlet/ERICServlet?accno=EJ875413

Mohamed Emam, M. (2016). Management of inclusive education in Oman: A framework for action. *Support for Learning, 31*(4), 296-312. http://dx.doi.org/10.1111/1467-9604.12139

Thompson, A. L. (2011). Case in point: Illuminations for the future of special education leadership. *Journal of Special Education Leadership, 24*(2), 111-113. http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=EJ963404&site=ehost-live

Voltz, D. L., & Collins, L. (2010). Preparing special education administrators for inclusion in diverse, standards-based contexts: Beyond the Council for Exceptional Children and the Interstate School Leaders Licensure Consortium. *Teacher Education and Special Education*, *33*(1), 70–82. https://doi.org/10.1177/0888406409356676